الأسس التربوية في سورة لقمان
(دراسة تحليلية لمضامين السورة
في بناء الشخصية المؤمنة المتوازنة)

The Educational principles in Surah Luqman

(An Analytical Study of the Surah› Contents in Shaping a Balanced Believing Personality)

بحث تقدم به الطالب

عصام ذنون يونس أمين

A research Paper Submitted by the student:

Issam Dhanoun Younis Ameen

Issamdhnoonalhedre1971@gmail.com

خلاصة البحث

تناول البحث الأسس التربوية في سورة لقمان، فجاء التمهيد في التعريف بالسورة والأسس التربوية، ثم تناول الأسس التي تمضمنتها السورة وهي: النهي عن الشرك، ومخافة الله تعالى ومراقبته، والأمر بالصلاة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والصبر، والتواضع وعدم التكبّر، الاعتدال، ثم الخاتمة ثم المصادر والمراجع.

Research Summary:

The research dealt with the educational foundations in Surah Luqman. The introduction came in defining the Surah and the educational foundations, then it dealt with the foundations that the Surah included, which are: the prohibition of polytheism, fear of God Almighty and His watchfulness, the command to pray, the command to do good and the prohibition of evil, patience, humility and not being arrogant, moderation, then the conclusion, then the sources and references.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على النبي الأمي الأمين، وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد؛ فسورة لقمان من السور الجامعة للمبادئ الدينية والدنيويّة، السلوكية منها والأخلاقيّة، موزّعةً على أساليب العربية أمراً ونهياً وترغيبا وترهيبا، وما يعنينا في بحثنا هذا التركيز على الجوانب السلوكية والتربوية التي بثّها لقمان –عليه السلام - لابنه؛ عظةً له، وداعياً إلى التوحيد، والامر بالمعروف والنهي عن المنكر، وإقامة الصلاة، ومخافة الله، والصبر، والتواضع، والاقتصاد والاعتدال في المشي والكلام.

وقد دعتنا هذه الأسس التربوية لنأخذ بها في ثنايا السورة مع عرضها على أقوال علماء التفسير في هذا الباب، وبيان الجوانب والآثار الإيجابية والتربوية التي تنتج عن هذه الأساليب وأهميتها وعلّة ذكرها دون غيرها وبيان كونها جامعة لطرفي التعامل (العبادات والمعاملات)، فكانت تربية متكاملة الأركان عقيدة وعبادةً وخلقا، ولكن قبل الخوض في تفاصيل هذه الأسس لا بدّ من الوقوف على مفردات العنوان وبيان مفرداته وما يتعلّق بها.

أهمية البحث وأسباب اختياره:

إن وَصَايَا لُقْمَان الْحَكِيم –عليه السلام - الْوَارِدَة فِي سُورَة لُقْمَان أنموذجا تربويا لأسس التربية الصحيحة؛ لأنه عرف بالحكمة؛ لذا فَإِن وَصَايَاهُ من الأهمية بمَكَان فِي التربية والتنشئة الْحَسَنَة، فَهِيَ نابعة من الْقلب، ومبناها والقناعة الصدْق، والتجربة والمعرفة.

من هُنَا كَانَت الْحَاجة ماسة للْقِيَام بِمثل هَذِه الدراسة ليتبين للقارئ من خلالها أسس التربية الإسلامية للْإِنْسَان كَمَا جَاءَت فِي وَصَايَا لُقْمَان–عليه السلام - والمذكورة فِي سُورَة لُقْمَان، كما وتكمن أهمية الدراسة فِي استخلاص جَوَانِب التربية الإِسلامية للْإِنْسَان من خلال وَصَايَا لُقْمَان الْحَكِيم–عليه السلام -، وَأَن الْقيام بِمثل هَذَا الْعَمَل يعد بِمَثَابَة أنموذجا مرجعياً لكل أَب ومربّ مُسلم يُرِيد أَن ينشئ أبناءه وتلاميذه التنشئة الَّتِي يريدها منهاج الْإِسْلَام التربوي.

خطة الدراسة:

اقتضت الدراسة تقسيم البحث إلى مقدمة وتمهيد وعرض للأسس التربوية.

فجاء التمهيد، حول السورة، ومفهوم الأسس التربوية، مفهوم التربية لغةً واصطلاحاً.

ثم تناول عرض الأسس التربوية في ثنايا السورة:

الأساس الأوّل: النهي عن الشرك.

الأساس الثاني: مخافة الله تعالى ومراقبته.

الأساس الثالث: الأمر بالصلاة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والصبر.

الأساس الرابع: التواضع وعدم التكبّر.

الأساس الخامس: الاعتدال.

وأما الخاتمة - نسأل الله حسنها -: ففيها أهم نتائج البحث.

وقد ألحقت البحث بتعريف بمصادره. ولقد اعتمدت في كتابة بحثي على جملة من المصادر من كتب اللغة والتفسير وغيرها.

ومن الصعوبات التي واجهتها في البحث صعوبة الحصول على المعلومة من أمهات الكتب القديمة، وضيق الوقت، بيد أني احتسبت الأجر والثواب عند الله تعالى.

والفضل لله أولاً وأخيراً، فقد من بتوفيقي لهذا الموضوع، وأعانني على إتمامه، فإن كان صواباً فتلك منة أخرى من تمام إنعامه، وإن كانت الأخرى فمنى ومن الشيطان وإلمامه وأسأل الله سعة غفرانه، وعذري أني بذلت الوسع واستنفذت الجهد وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

مجلة العلوم الإسلامية
المجلد 4 | العدد 43
www.isscj.edu.iq

Journal of Islamic Sciences
Vol.4 | Issue 43
ISSN: 2225-9732
August 2026

التمهيد

كان الإسلام عبر تاريخه من لدن آدم - عليه السلام - منطلقاً للأسس التكاملية المتوازنة بين الدنيا والدين، فقد كان الدين هو المحرّك والموجّه الأساس لمتغيّرات الحياة وضابطاً لها؛ ولذا نجد امتزاج الدين في مفاصل الحياة كافة؛ لأنّ التربية الدينية قائمة على الفطرة السليمة؛ لذلك تستهدفه في الدعاوى القلبية والروحية والجسدية، ولتبيين تفصيلها لا بدّ من الوقوف على جزئيّتي العنوان.

أولا: حول السورة:

سورة لقمان من السور المكيّة، وهي ألفان ومائة وعشرة أحرف، وخمسمائة وثمان وأربعون كلمة، وأربع وثلاثون آية[١]، وترتيبها بين سورتي الروم والسجدة، وقال الزمخشري: "سورة لقمان مكية إلا الآيات: ٢٧ و ٢٨ و ٢٩ فمدنية، وآياتها ٣٤، وقيل: ٣٣، نزلت بعد الصافات"[٢]، وليس فيها من المتشابهات شيء سوى آية واحدة[٣]وهي قوله تعالى: ((وَمَنْ كَفَرَ فَلَا يَحْزُنْكَ كُفْرُهُ)) [٤]، وقد اشتملت السورة على أساليب الخطاب، وأهم الوصايا الدينية والبشرية وأجلّها توحيد الله - عز وجل -، وإثبات رسالة الأنبياء، ومجادلة المشركين بالبراهين العقلية، كما عنيت السورة بوضع الأسس التربوية للتعاملات الفردية والمجتمعية، وبيّنت الأفعال القويمة التي ترتكز عليها الدعوات الحكيمة.

ثانياً: مفهوم الأسس التربوية:

تعدّ سورة لقمان مدرسة في المبادئ والسلوكيات والسبل التربوية الحسنة في التعامل مع الآخرين والتعامل مع الأبناء، فالناظر في آياتها يجد علوّ الجودة في المفردات وعند التأمّل يتبيّن له المشهد الأسري التربوي الآسر الآخذ بأعناق الأبناء نحو جادة التقوى ظاهراً وباطناً.

(١)الكشف والبيان عن تفسير القرآن، الثعلبي، تحقيق: محمد بن عاشور: ٧ / ٣٠٩.
(٢)الكشاف، الزمخشري، تحقيق: مصطفى حسين أحمد: ٣ / ٤٨٩.
(٣)الناسخ والمنسوخ، ابن حزم، تحقيق: د. عبدالغفار سليمان: ٥٠.
(٤)سورة لقمان، جزء من الآية: ٢٣.

ولا يتكوّن جمال المشهد هذا إلّا من خلال الحوار الأبوي المليء بالرأفة والأسلوب اللطيف، وتقديم الترغيب واستعمال المفردات الافتتاحية المحببة إلى النفس؛ لتنصاع القلوب بعدها لما يقال؛ ولذا نجد لقمان –عليه السلام - وهو يعظ ابنه يبدأ موعظته بقوله: (يا بني) وهنا ثمّة إشارة لطيفة إلى أنّ الله - عز وجل - حين قال لنا: ((وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ أَنِ اشْكُرْ لِلَّهِ وَمَنْ يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ (١٢)))[١]، بيّن لنا آثار هذه الحكمة في تعامله مع أسرته أولاً، وأوّل هذه الآثار تعليمه ابنه بالطريقة التي وصفها ربنا - عز وجل -: ((وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ (١٣))) [٢]فتلك مواعظ لا بدّ للمسلم من اقتفاء أثرها في العبادات والمعاملات والتعامل بها فهي صادرة عن الحكيم الذي وهبه الله تعالى حكمته؛ لتؤدي بالفرد المسلم إلى التكامل في العبادة والمعاملة.

ثالثاً: مفهوم التربية لغةً واصطلاحاً:

التربية لغةً: مأخوذ من الفعل الثلاثي: (ربا)، ومعناه: الزيادة والنمو[٣].

واصطلاحاً: "تغذية الجسم وتربيته بما يحتاج إليه من مأكل ومشرب؛ ليشبّ قوياً معافاً قادراً على مواجهة تكاليف الحياة ومشاقّها، فتغذية الإنسان والوصول إليه إلى حد الكمال هو معنى التربية، ويقصد بهذا المفهوم كلّ ما يغذّي الإنسان جسما وعقلا وروحا وإحساسا ووجدانا وعاطفة"[٤].

الأسس التربوية في ثنايا السورة

الأساس الأوّل: النهي عن الشرك:

قال تعالى على لسان لقمان: ((وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ (١٣))) [٥].

من صور الحكمة التي أنبأتنا عن عظم المسؤولية التي ينبغي على الآباء القيام بها عند تربيتهم الأبناء الانطلاق من أعظم النصائح والمواعظ، فبدأ بقوله ((لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ

(١) سورة لقمان: ١٢.
(٢) سورة لقمان: ١٣.
(٣) ينظر: لسان العرب، ابن منظور: ١ / ١١٤.
(٤) أصول الفكر التربوي في الإسلام، د. عباس محجوب: ١٥.
(٥) سورة لقمان: ١٣.

(١٣))، ونلحظ في الآية استعطاف لقمان - عليه السلام - لابنه في الأسلوب –الموعظة - التي تتطلب صبراً ورفقاً ولياناً، واختيار المفردات (يا بني) تهيئة للذهن، وتنظيفاً للقلوب من شوائب الابتعاد، وقد أشار الإمام البيضاوي –رحمه الله - إلى أنّ تصغير (بني) فيه تصغير إشفاق[١]، وقوله: (لا تشرك بالله): بدأ بالنهي دون الأمر؛ لأنّ الأمر بالترك أهون من الأمر بالفعل على النفس، فضلاً عن أنّ مجيء النهي عن الشرك اعتماداً على الأصل وهو الفطرة السليمة – أي: التوحيد -، ومن نهى عن شيء دلّ على نقيضه، بل إنّ الإمام الفرّاء –رحمه الله - قد أشار إلى أنّ هذه الوصية هي الحكمة التي أعطاها الله لقمان فقال: «موضع « إذ « نصبٌ بقوله: (ولقد آتينا لقمان الحكمة)، أي: ولقد آتينا لقمان الحكمة إذ قال؛ لأن هذه الموعظة حكمة.

وقوله: (ان الشرك لظلم عظيم) يعني: أنّ الله هو المحيي المميت الرازق المنعم وحده لا شريك له فإذا أشرك به أحدٌ غيره فذلك أعظم الظلم؛ لأنه جعل النعمة لغير ربّها وأصل الظلم في اللغة: وضع الشيء في غير موضعه"[٢]، ففيها تتجلّى المقصدية الأولى من خلق الخلق ونشأة الكون وهي: التوحيد، وقال الإمام الرازي –رحمه الله - فيها: "عطفٌ على معنى ما سبق، وتقديره: آتينا لقمان الحكمة حين جعلناه شاكرًا في نفسه وحين جعلناه واعظًا لغيره، وهذا؛ لأنّ علوّ مرتبة الإنسان بأن يكون كاملًا في نفسه ومكمّلًا لغيره، فقوله: أن اشكر إشارةٌ إلى الكمال، وقوله: وإذ قال لقمان لابنه وهو يعظه إشارةٌ إلى التّكميل، وفي هذا لطيفةٌ: وهي أنّ الله ذكر لقمان وشكر سعيه حيث أرشد ابنه ليعلم منه فضيلة النّبيّ - عليه السلام - الّذي أرشد الأجانب والأقارب، فإنّ إرشاد الولد أمرٌ معتادٌ، وأمّا تحمّل المشقّة في تعليم الأباعد فلا، ثمّ إنّه في الوعظ بدأ بالأهمّ: وهو المنع من الإشراك"[٣].

فالذي نلحظه من أسلوبية لقمان الحكيم - عليه السلام - في وصاياه: عدم الغفلة عن طبيعة المنصوح ومكانته، ومناداته بأحب الأوصاف، واختيار الأساليب اللغوية المناسبة في الخطاب، فضلا عن انعكاس الأبوة ودورها العظيم في تقبل النصح لدى الأبناء، لا سيما وقد رافقها اللِّين في القول والوضوح في القول وبيان الآثار المترتبة على المقول، فبالرغم من عظمة ما يدعو إليه لقمان - عليه السلام - ابنه نجد الجوّ مشحوناً بالرأفة والاطمئنان، والتي تترتب عليها آثار ايجابية

(١)ينظر: أنوار التنزيل وأسرار التأويل، البيضاوي، تحقيق: محمد عبدالرحمن المرعشلي: ٤ / ٢١٤.
(٢)معاني القرآن، الفراء، تحقيق: أحمد يوسف النجاتي: ٤ / ١٩٦.
(٣)مفاتيح الغيب، الرازي: ٢٥ / ١١٩.

تنعكس على مقبولية الكلام لدى المستمع من لدن الناصح، وهذا ما شاهدناه من وصية لقمان - عليه السلام - الأولى إذ هيأ ذهن المتلقّي وقرّبه منه، ثم وجّه الكلام المراد: وهو الوصية الأولى - أي: التوحيد، ونبذ الشرك، فالمسؤولية الأولى التي نتعلمها كآباء تجاه الأبناء تعليمهم التوحيد قبل السلوك؛ لأنّ الأمر برمّته مترتّبٌ عليه، فهو يؤسس للأساس الأول في الحياة.

ثم بعد هذا البيان المطلوب فعله زاد في النصح بأن بيّن مغبة الشرك بقوله: (ظلم عظيم) وأمّا كون الشرك ظلم عظيم "فلتعلقه بأصل الاعتقاد وتسويته بين الخالق والمخلوق، وبين المنعم وحده، وبين غير المنعم أصلا، وهي الأصنام والأوثان"[١]. فغرس العقيدة السليمة في نفس الأبناء في نشأتهم الأولى هي الطريق الأمثل للتربية الصحيحة، وليعرف الابن من نشأته طريق الدين والالتزام بدعوة الأنبياء ومعرفة الحلال والحرام؛ لتنزرع في داخله ضوابط ربانية تقوّمه إذا حلّ البلاء، وتقوّمه إذا وقع الزلل، وتحفظه إذا خلى بنفسه.

ونستشعر في هذه الآية الكريمة حرص لقمان الأب - عليه السلام - على هداية الابن بأحسن الذكر وهي نصائح مبرأة من العيب ابتداء بالوصف الرباني: (ولقد آتينا لقمان الحكمة)، فالحرص على هداية الأبناء مسؤولية الآباء أوّلاً تكليفاً من الله عزّ وجلّ لهم، وجاء في السنة المطهّرة قوله - صلى الله عليه وسلم -: «كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيّته، الإمام راع ومسؤول عن رعيته، والرجل راع في أهله وهو ومسؤول عن رعيّته، والمرأة راعية في بيت زوجها ومسؤولة عن رعيتها»[٢]، كما بيّن لنا النبي - صلى الله عليه وسلم - خطر إهمال تربية الأبناء وكلّ من هم في مسؤوليّتنا ورعايتنا فقال - صلى الله عليه وسلم -: "لا يسترعي الله - تبارك وتعالى - عبداً رعية قلت أو كثرت إلا سأله الله - تبارك وتعالى - عنها يوم القيامة أقام فيهم أمر الله - تبارك وتعالى - أم أضاعه؟ حتى يسأله عن أهل بيته خاصة"[٣].

الأساس الثاني: مخافة الله تعالى ومراقبته:

قال الله تعالى على لسان لقمان: ((يَا بُنَيَّ إِنَّهَا إِنْ تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ فَتَكُنْ فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي السَّمَاوَاتِ أَوْ فِي الْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ (١٦))[٤].

(١)التفسير المنير، وهبة الزحيلي: ٢١ / ١٤٥.
(٢)صحيح البخاري، البخاري، تحقيق: د. مصطفى ديب البغا: ١ / ٢١٥، كتاب الجمعة.
(٣)مسند الإمام احمد: ٦ / ٢٩٢، حديث رقم: ٤٦٣٧.
(٤)سورة لقمان: ٦١.

من المنطلقات التربوية التي أسس لها لقمان الحكيم - عليه السلام - في خطابه لابنه: التبيان له بأنّ الله تعالى لا يخفى عليه ما يحصل في ملكوته ليراقب نفسه في السر والعلن، ويعلم أنّ الإنسان محاسب على ما يقترف صغيراً كان أو كبيراً؛ ولذا «يُروى أنّ ابن لقمان - عليه السلام - سأل لقمان - عليه السلام - فقال: أرأيت الحبّة تكون في مقل البحر - أي: في مغاص البحر - أيعلمها الله ؟ فأعلمه أنّ الله - عز وجل - يعلم الحبّة حيث كانت، وفي أخفى المواضع؛ لأن الحبّة في الصخرة أخفى من الماء، ثم أعلمه أنها حيث كانت يعلمها بلطفه عز وجل وخبرته، وهذا مثل لأعمال العباد أن الله يأتي بأعمالهم يوم القيامة... فأمّا رفع (مثقال) مع تأنيث (تك)؛ فلأنّ مثقال حبة من خردل راجع إلى معنى خردلة، فهو بمنزلة إن تك حبة من خردل، ومن قرأ: (إنّها إن تك مثقال حبّة) - بالنصب - فعلى معنى أنّ التي سألتني عنها إن تك مثقال حبة، وعلى معنى أنّ فعلة الإنسان وإن صغرت يأت الله بها، ويجوز أنها إن تك بالتاء مثقال حبة من خردل[1].

وأيّد الإمام الماتريدي –رحمه الله - رأي الإمام الزجاج–رحمه الله - فقال: «لا يحتمل أن يكون هذا الكلام والقول من لقمان كان لابنه ابتداء من غير سؤال كان في ذلك، فيعلم أنه كان ذلك منه عن سؤال، لكن لا نعلم ما كان السؤال؟ وعم كان؟ فإما أن كان السؤال عن علمه، فأخبره بما ذكر من حبة مستترة التي ذكر، مكنونة في أخفى الأمكنة عن الخلق، فيما لا يطلع أحد منهم ولا يبلغه علم الخلائق (يأت بها الله)، أي: يعلمها الله؛ فإن كان على هذا الذي، ذكر فيلزمهم أن يكونوا أبدا مراقبين أعمالهم وأحوالهم في جميع حالاتهم وأوقاتهم وجميع أمورهم؛ لما لا يخفى عليه شيء أو أن يكون السؤال عن قدرة الله وسلطانه؛ فأخبر أن الله - تعالى - قادر على استخراج تلك الحبة التي استترت واحتجبت عن الخلق بالحجب التي ذكر: ما يعجز الخلائق عن استخراج مثلها من مثل تلك الحجب والأمكنة؛ فيخافون قدرة الله، ويهابون سلطانه في الانتقام منهم في مخالفة أمره ونهيه.

أو أن يكون السؤال عن الرزق؛ فيخبر بهذا أن الشيء وإن كان في مكان لا يبلغه وسع البشر وحيلهم في استخراج ذلك منه والوصول إليه بحال - فالله - سبحانه وتعالى - بلطفه يرزق الخلق بأشياء خارجة عن وسعهم وحيلهم ما لا يقع لهم الطمع في ذلك؛ ليكونوا أبدا في كل حال

(١)معاني القرآن وإعرابه، الزجاج، تحقيق: عبدالجليل عبده الشلبي: ٤ / ١٩٧ - ١٩٨.

مطمئنين في الرزق لا يؤيسهم عجزهم ولا تعذر حيلهم عن ذلك، وألا يعلقوا قلوبهم في الرزق بالأسباب التي بها يكتسبون؛ وكذلك قال: (ويرزقه من حيث لا يحتسب). أو أن يكون السؤال عن جزاء ما يعمل المرء من قليل أو كثير ومما عظم ولطف، فيخبر أنه يجزي بقليل العمل وكثيره، وكذلك يقول بعض أهل التأويل ذلك: ((يَا بُنَيَّ إِنَّهَا إِنْ تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ)) من خير أو شر، ((فَتَكُنْ فِي صَخْرَةٍ)) في جبل، ((أَوْ فِي السَّمَاوَاتِ أَوْ فِي الْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ (١٦)) أي: يجازيها الله؛ فيكون على هذا التأويل كقوله: ((فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره))[١]، فأي شيء كان، ففي ذلك: دلالة وحدانية الله، ودلالة علمه وتدبيره، ودلالة قدرته وسلطانه، ودلالة الثقة به، والتوكل عليه في الرزق، والتفويض في الأمر في كل ما خرج عن وسع الخلق، والله أعلم، وقوله: (إنّ الله لطيف خبير) قال عامة أهل التأويل: إن الله لطيف في استخراج تلك الحبة، خبير بمكانها، وتأويل هذا الكلام: أي: يستخرج تلك الحبة من الحجب التي ذكر والأستار التي بين استخراجا لا يشعر بها أحد، ولا علم كيفية الاستخراج منها ولا ماهيته»[٢].

قال الإمام الفراء–رحمه الله -: «فإن قلت: إن المثقال ذكر فكيف قال (تكن)، قلت: لأن المثقال أضيف إلى الحبة وفيها المعنى كأنه قال: إنها إن تك حبة»[٣].

وكأنّ لقمان يشير في هذه الوصية وهذا الأساس التربوي العبادي إلى نوعي الشرك فبعد أن نهاه عن الشرك الأعظم أخذ بالوصية إلى غور النفوس الداخلية؛ ليزرع فيها نور الخوف من الله - عز وجل - ؛ إيذاناً بالابتعاد عن الشرك الخفي، أو المخاتلة مع الله - عز وجل - الذي أحاط علمه ما في الكون.

وأورد الإمام ابن عادل–رحمه الله - اعتراضاً واقعاً في هذه الآية وأجاب عنه فقال: «الصخرة لا بد وأن تكون في السموات أو في الأرض فما الفائدة من ذكرها؟ قال بعض المفسرين: المراد بالصخرة: صخرة عليها الثّور، وهي لا في الأرض، ولا في السماء، وقال الزمخشري – رحمه الله -: فيه إضمار تقديره إن تكن في صخرة، أو في موضع آخر في السموات أو في الأرض، وقيل: هذا من تقديم الخاصّ وتأخر العام، وهو جائز في مثل هذا التقسيم، وقيل: خفاء الشيء يكون بطرق منها أن يكون في غاية الصّغر، هذه الأمور فلا يخفى في العادة، فأثبت الله

(١) سورة الزلزلة: ٧
(٢) تأويلات أهل السنة، لأبي منصور الماتريدي، تحقيق: مجدي باسلوم، ٨ / ٣٠٥.
(٣) معاني القرآن: ١ / ١٨٧.

الرؤية والعلم مع انتفاء الشرائط فقوله: (إن تك مثقال حبة من خردل) إشارة إلى الصغر، وقوله: (تكن في صخرة) إشارة إلى الحجاب، وقوله: (في السّموات) إشارة إلى البعد، فإنها أبعد الأبعاد، وقوله: (أو في الأرض) إشارة إلى الظلمة فإن جوف الأرض أظلم الأماكن، وقوله: (يأت بها الله) أبلغ من قول القائل: يعلمه الله؛ لأن من يظهر له شيء ولا يقدر على إظهاره لغيره يكون حاله في العلم دون حال من يظهر له الشيء ويظهره لغيره فقوله: (يأت بها الله) أي يظهرها للإشهار (إنّ الله لطيف) نافذ القدرة، (خبير) عالم ببواطن الأمور»[1].

ففي هذه الآية جملة من الوصايا والأسس التي يبنى عليها الفرد بناءً تربويا صحيحا وهي:

أولاً: زرع مخافة الله في النفس، والمراقبة الدقيقة لكلّ الأعمال، وعدم الاستهانة بها صغيرها وكبيرها، ومساواة العلن بالسر في علم الله - عز وجل - ؛ لينشّأ الفرد تنشئة صحيحة بعيدة عن الرياء والنفاق.

ثانياً: عدم التهاون في المعاصي أو التقليل من شأنها؛ لأنّ حبّة الخردل التي لا تزن شيئا في مقياس الدنيا آتٍ بها الله - عزّ وجل - يوم القيامة، والصغائر ما تلبث أن تكبر فتردي بصاحبها في المهالك؛ ولذلك كانت الإشارة إلى أنّ المعاصي أينما كانت لا تخفى تخويفاً للعبد، وغرسا للخشية من الله ومراقبته وتقواه.

ثالثاً: دعوةٌ للفرد إلى محاسبة نفسه على أعمالها كلّها، ففيها راحة للنفس، ومطهرة للبدن، وتنقية للقلب حين لا يخالطه شيء غير تقوى الله - عز وجل - .

الأساس الثالث: الأمر بالصلاة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والصبر:

قال تعالى: ((يَا بُنَيَّ أَقِمِ الصَّلَاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَاصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ (١٧)))[2].

وهذه الآية من أعظم ما اشتمل على الأسس التربوية العبادية والدنيوية، فشملت جانبي المارد، وهي متسلسلة مع الدعوات السابقة لها، فبعد النهي عن الشرك وتثبيت مخافة الله في النفس لجأ لقمان –عليه السلام - إلى الشروع في بيان المقصود بعد ترسيخ الاعتقاد السليم، فشرع أولا في أسّ الدين وأساس العبادة وهي: إقامة الصلاة، وهذا التدرّج مبنيٌّ على الأهمّ فالأهم، قال عليه - الصلاة والسلام -: «مروا الصبي بالصلاة إذا بلغ سبع سنين، وإذا بلغ عشر سنين فاضربوه

(١)اللباب في علوم الكتاب، ابن عادل الدمشقي، تحقيق: الشيخ أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض: ١٥ / ٤٤٨.
(٢)سورة لقمان: ١٧ .

عليها»[1]، وهذا التقنين النبوي لوصية لقمان الحكيم - عليه السلام - ؛ تبيانا لأهميّة الوصيّة ومراحل تطبيقها، ومراعاة المرحلة العمرية في كلّ دعوة وخطاب.

قال الإمام الشوكاني - رحمه الله -: «ووجه تخصيص هذه الطاعات أنّها أمهات العبادات وعماد الخير كلّه»[2]، وفي ذلك يقول محمد شديد: «ولا يأمر القرآن بمجرّد الصلاة، ولكنّه يأمر بإقامتها وتعبير الإقامة له مدلول كبير فيه حضور القلب وإعمال الفكر وصفاء الروح وخشوع الجوارح وطهارة البدن والنفس، وهو الجو الذي يتيح للقرآن أن يصل إلى غايته، فيتسامى بالنفس فوق ودائع الجد ويحررها من أسر شهواتها ويطهّرها من الإثم، ويسدّ فيها نوافذ الشيطان، ويكيّف سلوكها، ويطبعه بطابع القرآن»[3]، (وأمر بالمعروف) وأعلى المعروف الدعوة إلى التوحيد، (وانه عن المنكر) وأبغض المنكر وأشدّه الشرك بالله تعالى، فمعنى (وأمر بالمعروف): يعنى التوحيد، (وانه عن المنكر): يعني الشر الذي لا يعرف»[4]، وما دون التوحيد من العبادات فداخلٌ في الأمر، وما دون الشرك من المنكرات فداخل في النهي، وسلاح المؤمن الداعي إلى الله في وصايا لقمان –عليه السلام - هو الصبر.

قال الإمام الطبري –رحمه الله -: «يقول تعالى ذكره مخبراً عن قيل لقمان لابنه (يا بنيّ أقم الصّلاة) بحدودها (وأمر بالمعروف) يقول: وأمر الناس بطاعة الله، واتباع أمره (وانه عن المنكر) يقول: وانه الناس عن معاصي الله ومواقعة محارمه (واصبر على ما أصابك) يقول: واصبر على ما أصابك من الناس في ذات الله، إذا أنت أمرتهم بالمعروف، ونهيتهم عن المنكر، ولا يصدّنك عن ذلك ما نالك منهم (إنّ ذلك من عزم الأمور) يقول: إن ذلك مما أمر الله به من الأمور عزما منه»[5].

وحكاية الوصايا من الله - عز وجل - لنا للاقتداء والانتفاع والاخذ بها، بالدعوة لكلّ خير وبرٍّ، والنهي عن كلّ أذى وسوء، متسلحين في دعوانا بسلاح الصبر والعزيمة على الأمر، قال الإمام القشيري –رحمه الله -: «والمعروف الذي يجب الأمر به هو ما يوصّل العبد إلى الله، والمنكر

(١)سنن أبي داؤود: ١ / ٣٣٢، حديث رقم: ٤٩٤ باب: متى يؤمر الغلام بالصلاة.
(٢)فتح القدير: ٤ / ٢٣٩.
(٣)منهج القرآن في التربية: ١٧١.
(٤)تفسير مقاتل بن سليمان، أبو الحسن مقاتل بن سليمان، تحقيق: عبدالله محمود شحاته: ٣ / ٤٣٥.
(٥)جامع البيان عن تأويل آي القرآن، الطبري، تحقيق: محمود محمد شاكر وآخرون: ٢٠ / ١٤٢.

الذي يجب النهى عنه هو ما يشغل العبد عن الله، (واصبر على ما أصابك) تنبيه على أنّ من قام لله بحقّ امتحن في الله فسبيله أن يصبر لله، فإنّ من صبر لله لا يخسر على الله»[1].

وإنّما بدأ لقمان الحكيم –عليه السلام - بالصلاة؛ لأنّ من حافظ عليها - وهي عبادة يؤدّيها العبد طاعةً لربّه - فهو لغيرها حافظ، ومن أضاعها فهو لغيرها أضيع، فإنّ الالتزام بالصلاة مدعاة للالتزام بالمعروف وتجنّب المنكر، وليست هذه العبادات مرادة لذاتها وإنّما مرادةٌ لأجل العبودية لله وإلّا لو كانت لذاتها لكانت سلوكيّات لا قيمة لها في المفهوم الربّاني، ولذلك وصفها لقمان –عليه السلام - بأنّها: (من عزم الامور)، ومن أعظم ثمار الصلاة التي يجنيها العبد هي: الصلاح والتقوى)، ومن كان هذا حاله كان داعيةً إلى الله بلسان الحال أو المقال، ولذلك أردف لقمان –عليه السلام - الصلاة بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر؛ لأنّ من شأن المصلّي القائم بأمر الله أن يكون داعيةً إليه، وكأنّ لقمان –عليه السلام - يشير إلى سبل معرفة القدوات، فأوّلها: إقامة الصلاة، ومن أقامها كان قدوة صالحة يتأسّى بها، وهي صفة الانبياء؛ لأنّ «شغل الأنبياء وورثتهم من العلماء هو: أن يكملوا في أنفسهم، ويكملوا غيرهم، فإن قال قائلٌ: كيف قدّم في وصيّته لابنه الأمر بالمعروف على النّهي عن المنكر، وقبل قدّم النّهي عن المنكر على الأمر بالمعروف، فإنّه أوّل ما قال يا بنيّ لا تشرك ثم قال: يا بنيّ أقم الصّلاة ؟

فنقول: هو كان يعلم من ابنه أنّه معترفٌ بوجود الله تعالى فما أمره بهذا المعروف ونهاه عن المنكر الّذي يترتّب على هذا المعروف، فإنّ المشرك بالله - سبحانه وتعالى - لا يكون نافيًا لله تعالى في الاعتقاد، وإن كان يلزمه نفيه بالدّليل، فكان كلّ معروفٍ في مقابلته منكرٌ والمعروف في معرفة الله اعتقاد وجوده، والمنكر اعتقاد وجود غيره معه، فلم يأمره بذلك المعروف؛ لحصوله، ونهاه عن المنكر؛ لأنّه ورد في التّفسير أنّ ابنه كان مشركًا فوعظه ولم يزل يعظه حتّى أسلم، وأما هاهنا فأمره أمرًا مطلقًا والمعروف مقدّمٌ على المنكر.

ثمّ قال تعالى: (واصبر على ما أصابك): يعني أن من يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر يؤذى فأمره بالصّبر عليه»[2]. ولسائل أن يسأل: لم أعاد النداء (يا بني) في وصاياه؟

والجواب متعدد:

- فيحتمل أنها كانت في أزمنة متفاوتة.

(١)لطائف الإشارات، عبدالكريم القشيري، تحقيق: ابراهيم البسيوني: ٣ / ١٣٢.

(٢)مفاتيح الغيب: ٢٥ / ١٢٢.

- ويحتمل أنّه أراد رفع التوهم بأن يكون المخاطب الاول غير المخاطب ثانيا.
- أو أنّه أراد التبيان على أنّ واحدة من هذه الوصايا لا تغني عن الاخرى، وأنّ كل واحدة منها مقصودةً لذاتها.

وإنّ فرض العبادات على الأفراد هي من الأساليب التي اتبعها القرآن الكريم في تقويم سلوكيات الأفراد، وانعكاسها على المجتمع في تغيير أحوالهم وسولكيّاتهم؛ لأنّ الممارسة الفعلية للأفكار القرآنية تربي الفرد وتوجّهه إلى خالقه في عبوديّة خالصة كما تعلّمه مجاهدة النفس، والصبر على الشهوات، وحبّ الناس والإحسان إليهم، وبثّ روح التكافل الاجتماعي وروح التعاون بينهم.

الأساس الرابع: التواضع وعدم التكبّر:

قال تعالى: ((وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ (١٨))) [(١)].

من الأسس التي ربّى لقمان - عليه السلام - ابنه آمراً له وفق أسلوب النهي؛ لأنّ النهي عن شيء يستلزم ضدّه في وصية لقمان - عليه السلام - لا في مطلق النواهي، فقد بيّن له سبل التعامل مع العباد بعد أن بيّن له أساس العبادات وهو مراقبة النفس ومخافة الله في السر والعلن، وهذه مرتبة الإحسان التي وضّحها النبي - صلى الله عليه وسلم - حين قال في الحديث الصحيح الطويل الدائر بينه وبين جبريل - عليه السلام - الذي نزل ليعلّم الصحابة كما أخبر المصطفى - عليه السلام - فقال: «قال: ما الإحسان؟ قال: أن تعبد الله كأنك تراه، فإن لم تكن تراه فإنه يراك»[(٢)].

وأمّا النواهي فكانت مجموعة في هذه الآية بين نواهي النفس الداخلية والأعضاء الخارجية، فقد نهاه عن التكبّر والصدّ عن الناس، كما نهاه عن الخيلة في المشي، دون أن يترك الأمر على نهيه، فقد عزز النهي ببيان الآثار المترتّبة على اقتراف هاته النواهي المشار إليها، وبيانها تفصيلا:

- أمّا معنى قوله تعالى: (لا تصعّر خدّك) «لا تعرض عن الناس تكبّرا، يقال: أصاب البعير صعر وصيد: إذا أصابه داء فلوى منه عنقه، فيقال للمتكبر فيه صعر، وفيه صيد، فأما (تصعّر) فعلى وجه المبالغة، ويصاعر جاء على معنى يفاعل، كأنك تعارضهم بوجهك. ومعنى (تصعر) تلزم خدّك الصّعر؛ لأنه لا داء بالإنسان أدوأ من الكبر، والمعنى في الثلاثة هذا المعنى: إلا أن (تصعّر) وتصاعر أبلغ من (تصعر).

(١) سورة لقمان: ١٨

(٢) شرح صحيح البخاري، الخطابي، تحقيق: د. محمد بن سعد: ١ / ١٨٠، حديث رقم ٢١.

- وقوله: (ولا تمش في الأرض مرحا)، أي: لا تمش متبخترا مختالا».[1]قال الإمام أبو عبيدة –رحمه الله -: «(ولا تصعّر خدّك للنّاس) مجازه: ولا تقلب وجهك ولا تعرض بوجهك فى ناحية من الكبر ومنه الصعر الذي يأخذ الإبل في رؤوسها حتى يلفت أعناقها عن رؤوسها... (ولا تمش في الأرض مرحا) أي لا تمرح فى مشيك من الكبر، (إنّ أنكر الأصوات) أي: أشدّ الأصوات»[2].

وقال الإمام الماتريدي –رحمه الله -: «أي: لا تعرض وجهك عن الناس؛ تعظما وتجبرا وتكبرا، وكذلك في قوله: (ولا تمش في الأرض مرحا): بطرا فرحا بالمعصية في الخيلاء والعظمة، مستكبرا جبارا، عامتهم يفسرونه بالإعراض للتكبر والتجبر، وكذلك يقول الإمام الحسن –رحمه الله -: إنه قال: هو الإعراض عن الناس من الكبر؛ استحقارا لهم واستخفافا بهم، والإمام الزجاج –رحمه الله - يقول: الصعر: هو داء يأخذ البعير؛ فيلوي عنقه؛ فعلى تأويله يكون قوله: (ولا تصعّر)، أي: لا تلو عنقك عن الناس»[3].

وقال الإمام الرازي –رحمه الله -: «وقوله: (ولا تصعّر خدّك للنّاس ولا تمش في الأرض مرحا) الّذي هو إشارة إلى عدم التّكبّر والتّبختر إشارة إلى المكارم الّتي هي صفة الملائكة، فإنّ عدم التّكبّر والتّبختر صفتهم. وقوله: (واقصد في مشيك واغضض من صوتك) إشارة إلى المكارم الّتي هي صفة الحيوان ثمّ قال تعالى: (إنّ أنكر الأصوات لصوت الحمير) وفيه مسائل:

المسألة الأولى: لمَ ذكر المانع من رفع الصّوت ولم يذكر المانع من سرعة المشي؟

- نقول: أمّا على قولنا: إنّ المشي والصّوت كلاهما موصّلان إلى شخص مطلوب إن أدركه بالمشي إليه فذاك، وإلّا فيوقفه بالنّداء، فنقول رفع الصّوت يؤذي السّامع ويقرع الصّماخ بقوّة، وربّما يخرق الغشاء الّذي داخل الأذن، وأمّا السّرعة في المشي فلا تؤذي، أو إن كانت تؤذي فلا تؤذي غير من في طريقه والصّوت يبلغ من على اليمين واليسار؛ ولأنّ المشي يؤذي آلة المشي والصّوت يؤذي آلة السّمع وآلة السّمع على باب القلب، فإنّ الكلام ينتقل من السّمع إلى القلب ولا كذلك المشي، وأمّا على قولنا: الإشارة بالشّيء والصّوت إلى الأفعال والأقوال؛ فلأنّ القول قبيحه أقبح من قبيح الفعل وحسنه أحسن؛ لأنّ اللّسان ترجمان القلب

(١)معاني القرآن وإعرابه: ٤ / ١٩٨.
(٢)مجاز القرآن، أبو عبيدة، تحقيق: محمد فؤاد سزكين: ٢ / ١٢٧.
(٣)تفسير الماتريدي: ٨ / ٣٠٧.

والاعتبار يصحّح الدّعوى.

المسألة الثّانية: كيف يفهم كونه أنكر مع أنّ مسّ المنشار بالمبرد وحتّ النّحاس بالحديد أشدّ تنفيرا؟

- نقول: الجواب عنه من وجهين:

أحدهما: أنّ المراد أنّ أنكر أصوات الحيوانات صوت الحمير فلا يردّ ما ذكرتم، وما ذكرتم في أكثر الأمر لمصلحة وعمارة فلا ينكر، بخلاف صوت الحمير، وهذا وهو الجواب الثّاني.

المسألة الثّالثة: أنكر هو أفعل التّفضيل فمن أيّ باب هو؟

- نقول يحتمل أن يكون من باب أطوع له من بنانه، بمعنى أشدّها طاعة، فإنّ أفعل لا يجيء في مفعل ولا في مفعول ولا في باب العيوب إلّا ما شذّ، كقولهم: أطوع من كذا للتّفضيل على المطيع، وأشغل من ذات النّحيين للتّفضيل على المشغول، وأحمق من فلان من باب العيوب، وعلى هذا فهو في باب أفعل كأشغل في باب مفعول فيكون للتّفضيل على المنكر، أو نقول هو من باب أشغل مأخوذا من نكر الشّيء فهو منكر، وهذا أنكر منه، وعلى هذا فله معنى لطيف، وهو أنّ كلّ حيوان قد يفهم من صوته بأنّه يصيح من ثقل أو تعب كالبعير أو غير ذلك، والحمار لو مات تحت الحمل لا يصيح ولو قتل لا يصيح، وفي بعض أوقات عدم الحاجة يصيح وينهق فصوته منكور، ويمكن أن يقال هو من نكير كأجدر من جدير»[1].

وقال الإمام ابن كثير –رحمه الله -: «هذه وصايا نافعة قد حكاها الله تعالى عن لقمان الحكيم؛ ليمتثلها الناس ويقتدوا بها»[2]، وقد أيّدت السنة ما جاء في وصايا لقمان –عليه السلام - ففي الحديث الشريف: «من جرّ ثوبه خيلاء لا ينظر الله إليه يوم القيامة»[3]، وهذه الوصيّة من أهم أسس التعامل بين الأفراد وهي: التواضع وعدم التكبّر.

الأساس الخامس: الاعتدال

قال تعالى: ((وَاقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَاغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ (١٩)))[4].

(١)مفاتيح الغيب: ٢٥ / ١٢٣.

(٢)تفسير ابن كثير، ابن كثير، تحقيق: سامي بن محمد السلامة: ٦ / ٣٣٧.

(٣)مسند الإمام أحمد: ٩ / ٢٥٤. حديث رقم: ٥٣٥١.

(٤)سورة لقمان: ١٩.

«معنى اغضض: انقص، ومن ذلك غضضت بصري، وفلان يغضّ بصره من فلان أي يتنقصه، ومعنى: (أنكر الأصوات): أقبح الأصوات، يقال: أتانا فلان بوجه منكر الخلقة، أي قبيح»[1]، فهي دعوة ربّانية للاعتدال والاتزان في كلّ شيء، وقيل في تفسيرها: «امش هينا لينا، ناكس الرأس، ناظرا حيث تمشي، غير ناظر إلى ما لا يحل ولا يسع، ولا رافع صوتك على الناس فتؤذيهم؛ فيكون صوتك عندهم كصوت الحمير الذي ذكر؛ فينكرونه كما ينكر صوت الحمير، وإن كان على الكناية عن الأحوال في المعاملة فيما بين الناس في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، أي: مروا بالمعروف وانهوا عن المنكر، ولا تطلبوا لأنفسكم في ذلك العلو والرفعة ونفاذ القول وقبوله؛ ولكن كونوا في ذلك عادلين قاصدين غير طالبين العلو والرفعة ونفاذ القول وقبوله.

وقوله: (إنّ أنكر الأصوات لصوت الحمير) يحتمل وجهين:

أحدهما: ما ذكرنا، أي: لا ترفع صوتك على الناس فتؤذيهم كما يؤذي الحمار؛ فيكون صوتك عليهم كصوت الحمار، أو يذكر هذا؛ لأنّ الحمار إنما يصيح لحاجة لنفسه وشهوته، وسائر الأشياء إذا صاحوا إنما يصيحون لحاجة أهلها؛ فيذكر أنكم إذا أمرتم بالمعروف ونهيتم عن المنكر لا تفعلوا لمنفعة أنفسكم أو لحاجتكم؛ ولكن قوموا لله في ذلك أو لما ذكرنا. أو خصّ صوت الحمير؛ لأنه ليس من صوت إلا وفيه لذة ومعونة، غير صوت الحمير؛ فإنه ليس فيه لذة ولا منفعة. أو ذكر؛ لما قيل: إن أوله زفير وآخره شهيق؛ فيشبه زفير أهل النار وشهيقهم»[2].

(١)معاني القرآن وإعرابه: ٤ / ١٩٩.

(٢)تفسير الماتريدي: ٨ / ٣٠٨ - ٣٠٩.

الخاتمة

لقد ربّى القرآن الكريم الخلق على مبدأ الفطرة التي فطرهم عليها، فلم يكلّفهم بشيء يعاكس الفطرة رحمة منه - سبحانه وتعالى - لعباده، وقد انعكست تلك الأوامر في مواعظ لقمان الحكيم –عليه السلام - لابنه وأهمها: (التوحيد) الذي جاءت به الرسل والأنبياء، والتركيز على غرسها في النفوس، وجعلها الأساس الذي تنطلق منه بقية الأفكار، ثم: (العبودية) انطلاقا من أسّها (الصلاة)، ثم اعتنى القرآن الكريم بسلوكيّات الأفراد وتصرّفاتهم، فوجّههم بما يحفظ عليهم التماسك الاجتماعي، ويقرّبهم من بعضهم، ويليّن قلوبهم فأمرهم بالاعتدال والاتزان في الصوت والهيأة والقلب، فلا علو صوت ولا خيلة ولا كبر، فتلك صفات يبغضها الله - عزّ وجل - لعباده فأمرهم بما ينتفعون به في دينهم ودنياهم، مبيّنا لنا في وصايا لقمان –عليه السلام - لابنه أنّ المسؤولية تقع على عاتق المسؤولين عن رعيّتهم بالتركيز على الجوانب الروحية والجسدية، فضلا عن استعمال الأساليب اللطيفة في الدعوة وتنوّعها بما يحقق الغاية المنشودة من الإبلاغ، ولقد كانت سورة لقمان من السور المكية الجامعة للمبادئ السلوكية والقضايا الشرعية التي تتوزّع في ثنايا القرآن الكريم، والتي بيّنت لنا أنّ التصحيح في الاعتقاد يتبعه تصحيح في السلوك، وأنّ من قدّم السلوك وأخّر الفكر جنى من تعبه النصب.

قائمة المصادر والمراجع

- القرآن الكريم.
- الكتب:
١. أصول الفكر التربوي في الإسلام، د. عباس محجوب: ط١، ١٩٨٧م.
٢. أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي، تحقيق: محمد عبدالرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي –بيروت، ط١، ١٤١٨هـ.
٣. تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء اسماعيل بن عمر، تحقيق: سامي بن محمد السلامة ابن كثير، دار طيبة للنشر والتوزيع - الرياض، ط٢، ١٩٩٩م.
٤. تفسير الماتريدي –تأويلات أهل السنة -، محمد بن محمد بن محمود الماتريدي، تحقيق: د. مجدي باسلوم، ط١، ٢٠٠٥م.
٥. التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، وهبة الزحيلي، دار الفكر - دمشق - سورية، ط١ن ١٩٩١م.
٦. تفسير مقاتل بن سليمان، أبو الحسن مقاتل بن سليمان، تحقيق: عبدالله محمود شحاته، دار إحياء التراث - بيروت، ط١، ١٤٢٣هـ.
٧. جامع البيان عن تأويل آي القرآن، الطبري، تحقيق: محمود محمد شاكر وآخرون
٨. سنن أبي داؤود، أبو داود سليمان بن الأشعث، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، دار الرسالة العالمية، ط١، ٢٠٠٩م.
٩. شرح صحيح البخاري، أبو سليمان حمد بن محمد الخطابي، تحقيق: د. محمد بن سعد، جامعة أم القرى - ط١، ١٩٨٨م.
١٠. صحيح البخاري، أبو عبدالله محمد بن اسماعيل البخاري، تحقيق: د. مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير - دمشق، ط٥، ١٩٩٣م.
١١. فتح القدير، محمد بن علي بن محمد الشوكاني، دار ابن كثير - دمشق، ط١، ١٤١٤هـ.

١٢. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، محمود بن عمر بن احمد الزمخشري، ضبطه وصححه ورتبه: مصطفى حسين أحمد، دار الريان للتراث بالقاهرة، ط ٣، ١٩٨٧م.

١٣. الكشف والبيان عن تفسير القرآن، أحمد بن محمد بن ابراهيم الثعلبي، تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور، دار إحياء التراث العربي، بيروت –لبنان، ط١، ٢٠٠٢م.

١٤. اللباب في علوم الكتاب، أبو حفص عمر بن علي بن عادل الدمشقي، تحقيق: الشيخ أحمد عبدالموجود وعلي محمد معوض، دار الكتب العلمية - بيروت، ط١، ١٩٩٨م.

١٥. لسان العرب، محمد بن مكرم ابن منظور، دار صادر - بيروت، ط٣، ١٤١٤هـ.

١٦. لطائف الإشارات، عبدالكريم بن هوزان القشيري، تحقيق: ابراهيم البسيوني، الهيأة المصرية العامة للكتاب - مصر، ط٣، د.ت.

١٧. مجاز القرآن، أبو عبيدة معمر بن المثنى، تحقيق: محمد فؤاد سزكين، مكتبة الخانجي - القاهرة، ط١، ١٣٨١هـ.

١٨. مسند الإمام أحمد

١٩. معاني القرآن وإعرابه، ابراهيم بن السري بن سهل الزجاج، تحقيق: عبدالجليل عبده الشلبي، عالم الكتب - بيروت، ط١، ١٩٨٨م.

٢٠. معاني القرآن، أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء، تحقيق: أحمد يوسف النجاتي وآخرون، دار المصرية للتأليف والترجمة - مصر، ط١، د.ت.

٢١. مفاتيح الغيب، أبو عبدالله محمد بن عمر بن الحسن الرازي، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط٣، ١٤٢٠هـ.

٢٢. منهج القرآن في التربية، محمد شديد، دار التوزيع والنشر الإسلامية، القاهرة – مصر، ١٩٨٩م.

٢٣. الناسخ والمنسوخ في القرآن الكريم، أبو محمد بن سعيد بن حزم الاندلسي، تحقيق: د. عبدالغفار سليمان البنداري، دار الكتب العلمية، ط١، ١٩٨٦م.